

مهارات بحثية 1 – الأسبوع الثالث

دور المرونة الاستراتيجية في تحسين الأداء المؤسسي دراسة
تطبيقية على هيئة النقل العام بجمهورية مصر العربية

إعداد الطالبة/
نورة آل تويم

2025



أولاً: أهداف الدراسة

سعت هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف العلمية والتطبيقية التي تتبع من إدراك الباحث بأهمية التفاعل بين المرونة الاستراتيجية والأداء المؤسسي، خصوصاً في ظل المتغيرات الديناميكية التي يشهدها قطاع النقل العام. وجاء الهدف الأساسي للدراسة متمثلاً في تحليل أثر المرونة الاستراتيجية بأبعادها المختلفة على تحسين الأداء المؤسسي في هيئة النقل العام، من خلال محاولة فهم كيف تسهم قدرة المؤسسة على التكيف السريع مع التغيرات البيئية والمواقف الطارئة في تحسين فاعلية أدائها وخدماتها.

كما هدفت الدراسة إلى تحديد طبيعة العلاقة بين المرونة الاستراتيجية، كمتغير مستقل، والأداء المؤسسي، كمتغير تابع، مع تسليط الضوء على العوامل التي تدعم هذه العلاقة مثل الرؤية المستقبلية، والمرونة في تخصيص الموارد، وسرعة الاستجابة للتحديات. وضمن الأهداف الفرعية، سعى الباحث إلى الكشف عن مدى وعي الإدارة العليا والعاملين في الهيئة بمفهوم المرونة الاستراتيجية، ومدى تطبيقها فعلياً في الواقع العملي داخل الهيئة، إضافة إلى تقديم تصور علمي وعملي لتعزيز قدرة المؤسسة على تطوير أدائها بما يتماشى مع أهداف التنمية المستدامة ومطالب المواطنين المتزايدة.

ثانياً: أهمية الدراسة

1. الأهمية النظرية

تبرز الأهمية النظرية لهذه الدراسة من كونها تتناول موضوعاً معاصراً ومهماً لم يُتناول كثيراً في الدراسات السابقة، خصوصاً في السياق المصري وفي إطار المؤسسات الخدمية الحكومية. فالمرونة الاستراتيجية عادةً ما تُدرس في سياقات الشركات الخاصة أو المنظمات الصناعية، بينما ندرت الدراسات التي تطرقت إلى أثر هذه المرونة في المؤسسات الخدمية العامة، وعلى رأسها هيئات النقل. ومن هنا، فإن هذه الدراسة تسد فجوة معرفية واضحة في الأدبيات الإدارية، من خلال تقديم نموذج بحثي يربط بين مفاهيم استراتيجية معاصرة كـ"المرونة" ونتائج تنظيمية حيوية كـ"الأداء المؤسسي".

إضافة إلى ذلك، تسهم الدراسة في توسيع الفهم النظري للباحثين والدارسين حول آليات تحسين الأداء المؤسسي في بيئات تتسم بالتعقيد، وتواجه قيوداً تنظيمية وبيروقراطية. كما تقدم إطاراً تحليلياً يمكن استخدامه أو تعديله في دراسات لاحقة تطبق في مؤسسات خدمية أخرى داخل مصر أو خارجها، مما يزيد من إمكانية تعميم النتائج وفتح آفاق بحثية جديدة في الحقل الإداري.

ثانيا: أهمية الدراسة

2. الأهمية التطبيقية

لا تقل الأهمية التطبيقية للدراسة عن أهميتها النظرية، إذ إن نتائجها وتوصياتها تُعد ذات فائدة مباشرة لمتخذي القرار داخل هيئة النقل العام. ففي ظل ما تواجهه المؤسسات الحكومية من تحديات في الأداء ورضا الجمهور، تصبح المرونة الاستراتيجية ضرورة لا رفاهية، خاصة لمؤسسة تقدم خدمات يومية للمواطنين وتعاني من ضغط دائم، مثل هيئة النقل العام. وعليه، فإن الدراسة تُقدم تشخيصًا واقعيًا للمشكلات التي تواجه الهيئة، وتُقترح حلولًا مبنية على أسس علمية، بما يعزز من فاعلية الأداء وتحسين الكفاءة التشغيلية.

وقد أتاحت الدراسة لصناع القرار فرصة فهم شامل لكيفية توظيف مفاهيم مثل "الاستجابة السريعة"، و"إعادة تخصيص الموارد"، و"التحليل البيئي"، و"توقع الأزمات" لتطوير استراتيجيات أكثر مرونة تعزز من استمرارية تقديم الخدمة وتلبي تطلعات المواطنين. كما أن النتائج المستخلصة تساعد في إعادة هيكلة السياسات العامة للهيئة بما يتوافق مع متطلبات التغيير المؤسسي، وتحفز تبني آليات الإدارة الحديثة التي تركز على الكفاءة والفعالية والابتكار في مواجهة التحديات اليومية.

ثالثاً: المنهج العلمي المعتمد في الدراسة

اتبع الباحث منهجية علمية دقيقة في إعداد هذه الدراسة لضمان موثوقية النتائج وصحة الاستنتاجات. وقد اعتمد بشكل أساسي على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يُستخدم لتحليل الظواهر القائمة ووصف العلاقة بين المتغيرات بناءً على البيانات التي تم جمعها ميدانياً. هذا المنهج يُعد الأنسب لمثل هذه الدراسة لأنه يتيح للباحث فهم الأوضاع الراهنة داخل الهيئة، وتحديد مدى تحقق ممارسات المرونة الاستراتيجية في الواقع العملي، ثم تحليل انعكاسها على أداء المؤسسة.

ولتطبيق هذا المنهج، قام الباحث بجمع البيانات من خلال استبانة ميدانية أعدّها بعناية، وشملت مجموعة من الأسئلة التي تقيس مختلف أبعاد المرونة الاستراتيجية (كالاستباقية، التكيف، والمرونة في تخصيص الموارد)، بالإضافة إلى مؤشرات الأداء المؤسسي (مثل الكفاءة، الإنتاجية، جودة الخدمة، والرضا الوظيفي). وتم توزيع الاستبانة على عينة من موظفي هيئة النقل العام من مختلف المستويات الإدارية، ما أتاح تنوعاً في وجهات النظر ودقة في تشخيص الفجوات.

خاتمة تحليلية

إن الدراسة تمثل جهدًا أكاديميًا تطبيقيًا عالي القيمة، لأنها جمعت بين الرؤية التحليلية والبعد العملي داخل مؤسسة واقعية تواجه تحديات تنظيمية وتشغيلية حقيقية. فمن خلال أهداف واضحة، وأهمية علمية وعملية ملموسة، ومنهجية دقيقة اعتمدت على أدوات علمية وبيانات ميدانية، استطاعت الدراسة أن تقدم تصورًا متكاملًا حول أهمية المرونة الاستراتيجية كأداة لتحسين الأداء المؤسسي. كما فتحت الطريق أمام دراسات لاحقة لتطبيق النموذج ذاته في مؤسسات خدمية أخرى تسعى إلى التميز في بيئة مليئة بالتحديات.

المرجع

عشرى, أ. م. (2024). دور المرونة الاستراتيجية في
تحسين الأداء المؤسسي دراسة تطبيقية على هيئة النقل
العام بجمهورية مصر العربية. Retrieved from

https://journals.ekb.eg/article_351460.html



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

